ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

Inversion in the Holy Quran and its Deviation from the Normal

Asst. Prof. Dr. Khalid Shukur Mahmood*

Department of Arabic language, Collage of Arts - University of Samarra

Email: khalidalf364@!gmail.com

Keywords:

-Structural Inversion

-Appearance

-Accompaniment and Attaching

- Relatedness

-The Absent

Article Info

Article history:

Received:12\11\2019

Accepted:22\12\2019

Available online

Abstract:

Despite the controversy between supporters of the opinion that inversion in the Holy Quran did happen and the opponents of this opinion, one can say that inversion is a reality in this book of truth. This is because the styles used in the Quran are the same ones that have been used by Arabs. It is interesting that Allah challenged the Arabs to use these styles and made them unable to put out something similar in terms of system, method and composition.

The Arabs also tended to adopt these styles in their poetry and prose. Their goal of using them were different literary purposes like exaggeration, intimidation and interest etc. the inversion also has been used in the Quran for many various purposes that can be understood from the speech context. The inversion also shows the miraculous nature of the Quran.

* **Corresponding Author**: khalid shukir Mahmood , **E-Mail:** khalidalf364@!gmail.com ,**Tel:** +964770188018**, Affiliation** : College of Arts / Departement of Arabic language, University of Samarra- **Iraq**.

.

أسلوب القلب في القرآن الكريم وخروجه عن مقتضى الظاهر

أ.م.د. خالد شكر محمود
كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ جامعة سامراء

الكلمات الدالة:ـ
-القلب التركيبي
-البناء على مقتضى الظاهر
-البناء خلاف مقتضى الظاهر
-الاستصحاب والإستمساك
- الإسناد
- الغائية

معلومات البحث
تاريخ البحث:
الاستلام :٢٠١٩|١١|١٢
القبول :٢٠١٩|١٢|٢٢
التوفر على الانترنت

الخلاصة :

على الرغم من الجدل الحاصل بين مؤيدي وقوع القلب في القرآن والمعارضين، إلا إنّ الأسلوب صار أمرًا واقعًا في هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه؛ لأنّ الأساليب الواردة في القرآن هي نفسها جاءت عند العرب، والغريب أنّ الله تحدّى العرب فيها بل وأعجزهم على الاتيان بمثّل نظمه وتأليفه، ومال العرب إلى استعمال هذه الأساليب في شعرهم ونثرهم وكانت غايتهم من وراء استعمالهم له، للمبالغة والتهويل والاهتمام إلى غير ذلك من مقاصد الكلام عندهم، أما في القرآن فأيضًا خرج لمعانٍ كثيرةٍ تُفهم من سياق الكلام فضلاً عن دلالته الإعجازية.

المقدمـــة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعـد..

فقد تعدّدت الرؤى في تناول أسلوب القلب في اللغة العربية، وتوزعت مباحثه بين اللغويين، والصرفيين، والبلاغيين، والمفسرين، فالإعلال والإبدال عند الصرفيين والنحويين. والقلب المكاني للحركة أو الحرف ولج في مباحث اللغة، والقلب الإفرادي، والإسنادي، والتركيبي، أو المجانسة القلبية في دراسات البلاغيين، وقد لاقى هذا الاسلوب قبولاً لدى طائفة من البلاغيين واللغويين والمفسرين وأدخلوه في مباحث اللغة العربية والقرآن الكريم في حينٍ آخر لقي معارضةً شديدةً عند بعضهم.

لذا أصبحت هناك إشكالية في تناول هذا الموضوع، وفي بحثنا هذا تناول مجمل آراء الفريقين المؤيد، والمعارض، وأثبتنا من خلال البحث مِنْ لمّ الشتات، وجمع الآراء التي تدعم الرأي القائل بوقوع أسلوب القلب في القرآن الكريم؛ لأنّه وقع في أساليب العرب قبل الإسلام، وهو إنّما يدلّ في وقوعه على الإعجاز في هذا الكتاب العظيم ، ثم إنّه من الأساليب التي تخرج على مقتضى الظاهر، لذلك ضمت الدراسة على تمهيد، ومطلبين، ثم الخاتمة، والمصادر والمراجع.

التمهيـــــد

القَلْبُ في اللغة:

(تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مَقلُوبٌ، وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ، وقَلَّبْتُه فَتَقَلَّبَ. وقَلَبْتُ فلاناً عن وجهه أي صرفته. والمُنْقَلَبُ: مصيرك إلى الآخرة. والقَليبُ: البئر قبل أن تطوى، ويجمع على قلب، ويقال: هي العادية. والقِلَّوْبُ: الذئبُ، يمانية، وكذلك القَلوبُ)[١]. (والحية تتقلّب على الرمضاء. وأقلبت الخبزة: حان لها أن تقلب. ورجلٌ أقلب: متقلب الشّفة. وشفة قلباء: بيّنة القلب، وقلبت شفته. وقلب حملاق عينيه عند الغضب. قال الراجز:

قالِبُ حِمْلاَقَيْهِ قد كادَ يُجَنْ[2]

وحفل قليباً وقلباً وهي البئر قبل الطيّ فإذا طويت فهي الطويّ، وقلبت للقوم قليباً: حفرته لأنه بالحفر يقلب ترابه قلباً، والقليب في الأصل: التراب المقلوب. وقلبته: أصبت قلبه، وقلبه الداء: أخذ قلبه، وقلب فلان فهو مقلوب. وقلبت ناقته[٣].

القلب في الاصطلاح:

اما معنى القلب في اصطلاح البلاغيين ، فهو لا يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي فهو، أنْ يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر ، ويوضع الآخر مكان الأول، بحيث يثبت حكم كل

منهما للآخر، وقد اشار السكاكي الى ذلك بقوله :((هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهي شعبة من الإخراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهي مما يورث الكلام ملاحة ولا يشجع عليها إلا كمال البلاغة تأتي في الكلام وفي الأشعار))[٤]، وهي عندهم من وجوه تحسين الكلام أو من البديع اللفظي[٥].

وقد رفض بعض النقاد والبلاغيين القلب جملةً وتفصيلاً، ولم يأخذوا أيَّ صورة من صوره، بل قد يحملونه على التأويل إذا ورد في القرآن، ويخطؤنه إذا جاء في الشعر. (ووافقهم في ذلك ابن سنان الخفاجي ، الذي كان يرى في هذا الأسلوب إفساداً للمعنى ويصرفه عن معناه[٦].

وهناك فريق آخر وَجَدَ في أُسلوب القلب ضالته؛ لأنَّه يحمل معنى المبالغة ، ويزيد الكلام عذوبةً وجمالاً، ومن هؤلاء ابن جني[٧]، وأبو العلاء المعري[٨]، وهناك فريق آخر كان موقفه وسطا بين الرأيين ، يقول الواحد:((انما يحمل على القلب مالا يظهر المعنى دونه))[٩]، وهو بذلك يجعل المعنى أو السياق هو الذي يحدّد طبيعة القلب ، فإذا كان المعنى واضحاً جلياً ، فلا حاجة لنا به في الكلام .

أمَّا مقتضى الظاهر فمعناه إِخْرَاج الْكَلَام على مقتضى ظاهر الحال. والحال هو الأمر الداعي لإيراد الكلام مكيفًا بكيفية مخصوصة سواء كان ذلك الأمر الداعي ثابتًا في الواقع أم كان ثبوته بالنظر إلى ما عند المتكلم. في حين أنَّ ظاهر الحال هو الأمر الداعي بشرط أن يكون ذلك الأمر ثابتًا في الواقع فقط. فظاهر الحال أخصُّ من الحال، فيكون مقتضى ظاهر الحال أخصُّ من مقتضى الحال، فإذا خرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر كان سائرًا على مقتضى الحال[١٠].

(فإِلْقَاء الْخَبَر إِلَى الْمُخَاطب لَا على وفْق ظَاهر حَاله بِأَن يلقِي الْكَلَام الْمُؤَكّد إِلَى غير الْمُنكر الَّذِي ظَاهر حَاله عدم الْإِنْكَار الْمُقْتَضِي أَن يلقِي إِلَيْهِ كَلَام مُجَرّد عَن التَّأْكِيد وَإِنَّمَا يكون هَذَا الْإِلْقَاء إِذا لَاحَ على غير الْمُنكر إمارات الْإِنْكَار. وَاعْلَم أَن ضابطة إِخْرَاج الْكَلَام سَوَاء كَانَ على مُقْتَضى الظَّاهِر أَو على خِلَافه. إِن أَحْوَال الْمُخَاطب منحصرة فِي الْأَرْبَعَة: (الْعلم بِحكم الْخَبَر، والخلو، وَالسُّؤَال، وَالْإِنْكَار عَنهُ).

ويكون الكلام مخرجًا على خلاف مقتضى الظاهر. في هذه الصور الثلاث:

؟. تنزيل غير الخالي منزلة الخالي فقد لا يكون المخاطب خالي الذهن الحكم ، ولكنه ينزَّل منزلة الخالي منه لعدم جريه على موجب علمه به، فيلقى إليه من دون تأكيد كما يلقى إلى الجاهل(١١)، كقول الفرزدق:

هَذَا الَّذِي تعرفُ الْبَطْحَاء وطأته وَالْبَيْت يعرفُهُ والحلُّ والحَرَمُ

هَذَا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلِّهـــمُ هَذَا النقيّ التيُّ الطاهرُ الْعلم

٢. تنزيل غير المتردد منزلة المتردد : وقد لا يكون المخاطب مترددًا قبل الحكم، ولكنه ينزل منزلة المتردد إذا قدَّم إليه قبل الحكم ما يلوح به، فيؤكد له الحكم أيضًا لتطلعه له تطلع المتـــــــردد، كقولـــــــه تعَالَىٰ:﴿ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ ﴾[هود: ٣٧].

٣. تنزيل غير المنكر منزلة المنكر: قد لا يكون المخاطب منكراً ، ولكنه ينزل منزلة المنكر، إذا ظهر عليه علامات الإنكار، فيؤكد له الحكم تأكيده للمنكر، كقول حجل بن نضلة الباهلي:

جَاءَ شَقِيق عارضا رُمْحَهُ إنَّ بَنِي عمك فيهم رمـــاح

هَلْ أحدْثَ الدّهرُ لنَا ذِلَّةً أَمْ هَلْ رَمتْ أُمُّ شَقيقٍ سلَاح(١٢)

وَالْمعْنَى جَاءَ هَذَا الرجل وَاضِعًا رمحه عرضًا مفتخراً بتصريف الرماح مدلاً بشجاعته دَالاً ذَلِك على إعجاب شَدِيد مِنْهُ واعتقادٍ بِأَنَّهُ لَا يقوم إِلَيْهِ أحد من بني أَعْمَامه كَأَنَّهُمْ كلهم عزلٌ لَيْسَ مَعَ أحد مِنْهُم رمح فَقيل لَهُ تنكب وخل لَهُم طريقهم لِئَلَّا تتزاحم عَلَيْك رماحهم وتتراكم عَلَيْك أسنتها إِنَّ بني عمك فيهم رماح كَثِيرَة، وَالشَّاهِد فِيهِ تَنْزِيل غير الْمُنكر للشَّيْء منزلَة الْمُنكر لَهُ إِذا ظهر عَلَيْهِ شَيْء من أَمَارَات الْإِنْكَار(١٣).

المطلب الأول: أنواع القلب في اللغة العربية

أُسلوب القلب من الأساليب التي تخرج عن مقتضى الظاهر ، وهو على أنواع كثيرة منها:

١. القلب الصرفي: وضع أصوات الهمزة واللين بعضها مكان بعض فيختفي الأول ويحلّ الثاني محله[١٢] فهو تغيير في الأصل اللغوي للكلمة[١٤]، والغاية من ذلك إلحاق الكلمة بغيرها والتخلص من التقاء الساكنين ، أو الإدغام أو الابتداء أو الإمالة ، أو التخفيف، إذ إنَّ هذا اللون من الإعلال يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتغيير الذي يلحق أصوات اللين والهمزة في بنية الكلمة سواءً كان صوت اللين حركةً أَم حرفًا[١٥]

٢. القلب الاشتقاقي: هو نوع من الاشتقاق الصغير ، وهو نزع لفظ من آخر، بشرط مناسبتهما معنىً وتركيبًا ، ومغايرتهما في الصيغة[١٦]، أو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادةً أصليةً، وهيأةً وتركيبًا لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا وهيأةً ، كضَارِبٍ من ضَرَبَ ، وحَذِرٍ من حَذَرَ، وإنّما يشتقّ في اللغة الواحدة بعضها من بعض؛ لأنَّ الاشتقاق نتاج وتوليد[١٧].

٣. القلب اللغوي: وقد سمّاه بعض النحويين القدماء الإبدال غير المطرّد أو الإبدال النادر أو الإبدال الموقوف على السماع [١٨]، وقد عرّفه أبو حيان وضع حرفٍ مكان حرفٍ بالتقديم والتأخير، واشترطوا في هذا القلب، أنْ تكون هناك علاقة صوتية، كقرب مخرج الصوت أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية، تخفيفًا واقتصادًا في الجهد.

٤. القلب الإفرادي: وهو استعمال كلمة في غير ما وضعت له في الأصل اللغوي[١٩]، وأكثر ما يرد في موضوع المجاز المفرد أو اللغوي، وله مواضع تحدّث عنها البلاغيون بإسهاب عن علاقة غير المشابهة فذكروا عدداً غيرَ قليلٍ فاق العشرين علاقة، وقد اكتفى الخطيب القزويني بذكر تسع منها، وهي في الواقع كافية تغني عن ذكر العلاقات الهامشية الأخرى. وتتمحور هذه العلاقات حول أربعة محاور ينضوي تحت كلّ منها عدد من العلاقات، وهي:

١ – العلاقة الغائيّة: وينضوي تحتها:

أ. السببيّة: (استعمال السّبب للدلالة على النتيجة)[٢٠]، كقولهم: (رعت الماشية الغيثُ) اذ المراد بكلمة الغيث (النبات)؛ لأن الغيثَ سببٌ في انبات النبات.

ب. المسبّبية: (استعمال النتيجة للدلالة على السّبب)[٢١] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ ﴾ فالمراد بمفردة (رزقا) مطراً يسبب الرزق.

ج. الآلية: (أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور آلة، ووسيلة للمعنى المراد)[٢٢]، كقوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ [الشعراء: ٨٤]. أي: ذكرًا صادقًا وثناء عطرًا فيمن يأتي بعدي من الأمم، ففي {لِسَانَ صِدْقٍ} مجاز مرسل علاقته الآلية؛ لأن اللسان بمعناه الأصلي آلة وواسطة للذكر الحسن الذي هو المعنى المراد، والقرينة: استحالة بقاء هذه الجارحة بمعناها الحقيقي فيمن يأتي من الأمم بعد[٢٣].

د. الملزومية: (إطلاق اسم الملزوم على اللازم)[٢٤]. تقول: ملأت الشمس المكان، "فالشمس" مجاز مرسل علاقته الملزومية؛ لأن المعنى الأصلي للشمس ملزوم للمعنى المراد الذي هو "الضوء"، والقرينة قوله: "ملأت" فهو وصف للضوء لا للجرم المعروف.

هـ. اللازمية: هي(أنْ يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور لازمًا للمعنى المراد)[٢٥]، أي: يلزم من وجود المعنى المراد وجوده، كما تقول: بزغ الضوء، تريد "الشمس" فالضوء مجاز مرسل علاقته اللازمية؛ لأن المعنى الأصلي للضوء لازم للمعنى المراد الذي هو "الشمس"، إذ يلزم من وجود الشمس وجود الضوء، والقرينة قوله: "بزغ" إذ إن البزوغ وصف لجرم الشمس، لا للضوء[٢٦].

٢. العلاقة الكمّية: وينضوي تحتها:

أ. الكلّية: هي أنْ يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور كلًّا متضمنًا للمعنى المراد[٢٧]، كقوله تعالى﴿ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾﴾ ﴾ البقرة: ١٩ أي: أناملهم، ففي {أَصَابِعَهُمْ} مجاز مرسل علاقته الكلية؛ لأن المعنى الأصلي للأصابع كل الأنامل، متضمن لها، والقرينة استحالة وضع الإصبع كلها في الأذن عادة.

ب. الجزئية: هي أنْ يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور جزءًا من المعنى المراد[٢٨]، كقوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ النساء: ٩٢ أي: عبد مؤمن ففي {رَقَبَةٍ} مجاز مرسل علاقته الجزئية؛ لأن المعنى الأصلي للرقبة جزء من العبد، والقرينة أن التحرير إنما يكون للذات كلها، لا لجزء منها؛ إذ إنَّ العتق لا يتجزأ.

ج. العمومية: وهو أنْ يكون اللفظ المذكور دالًّا على العموم، شاملًا لكثيرين[٢٩]؛ كإطلاق لفظ {النَّاسَ} على محمد ﷺ في قوله تعالى: {أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} ففي لفظ {النَّاسَ} مجاز مرسل علاقته العموم، والقرينة حالية.

د. الخصوصية: وهو أنْ يكون اللفظ المذكور دالًّا على الخصوص[٣٠]، كإطلاق اسم أبي القبيلة "كتميم أو تغلب" على القبيلة قبل أن يغلب عليها.

٣. العلاقة المكانيّة: وينضوي تحتها:

أ. المحلّية : وذلك فيما إذا ذكر لفظ المحلّ وأريد الحالّ[٣١] فيه، نحو قوله تعالى في زجر أبي جهل الذي كان ينهى النبي عن الصلاة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ ﴾ العلق: ١٧. فالأمر في قوله تعالى: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ خرج إلى السخرية والاستخفاف بشأن أبي جهل، والمجاز هو في كلمة «ناديه»، فإننا نعرف أن النادي مكان الاجتماع، ولكن المقصود به في الآية الكريمة مَنْ في هذا المكان من عشيرته وأنصاره، فهو مجاز مرسل أطلق فيه المحلّ وأريد الحالّ، فالعلاقة المحلية.

ب. الحاليّة: وذلك فيما إذ ذكر لفظ الحالّ وأريد المحل لما بينهما من ملازمة[٣٢]. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ الرُّوحِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ ﴾ المطففين: ٢٢ فالمجاز في كلمة «نعيم»، والنعيم لا يحلُّ فيه الإنسان؛ لأنَّه معنى من المعاني، وإنَّما يحلّ الإنسان في مكانه. فاستعمال النعيم في مكانه مجاز مرسل أطلق فيه الحالّ وأريد المحل، فعلاقته الحالّية.

ج. المجاورة: وذلك فيما إذا ذكر الشيء وأريد مجاوره[٣٣]، كإطلاق "الراوية" على القربة في قولك: "خلت الراوية من الماء" تريد: القربة، ومعنى الراوية في الأصل "الدابة" التي يستقى عليها، فالراوية حينئذ مجاز مرسل علاقته المجاورة لمجاورة الدابة للقربة عند حملها، والقرينة لفظ "خلت" لأن الذي يخلو من الماء هو الوعاء، لا الحيوان. ومما

علاقتـه المجـاورة إطـلاق العلـم علـى الظـن، أو العكـس لتقاربهمـا فـي المعنـى فهمـا متجاوران[٣٤].

يَتَّضح من علاقات المجاز المختلفة أنَّها داخلة في موضوع القلب الافرادي الذي يتخذ من المفردة محورا في قلب المعنى الأصلي للمفردة بغية التوسع في اللغة ، فضلا عن دلالته على الايجاز[٣٥].

القلب التركيبي: ضرب من التوسع في أساليب اللغة، وفن من فنون الإيجاز في القول، ألا ترى أن إسناد الفعل إلى سبيله وجعله الفاعل المؤثر ليكون دليلاً على ما كان لهذا الأثر من شديد الصلة في صدور الفعل، وكأنه هو الذي صدر منه[٣٦]، وقد سمَّاه البعض بـ(قلب الاسناد)[٣٧].

وهذا التعريف يشمل (إسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه كاسم الفاعل إلى غير فاعله كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب مما له علاقة بالفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول وما في حكمه كاسم المفعول إلى غير نائب الفاعل مما له علاقة به، كالفاعل والمصدر ونحوهما) [٣٨]، وإيضاح هذه العلاقات يكون في ما يأتي:

١. المجاورة ما بني للفاعل إلى المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾ [الحاقة: ٢١]، وقوله تعالى﴿ تَعَالَىٰ:﴾﴿ بِسْمِ ﴾ [الطارق: ٦].

وقول الحطيئة:

دَعِ المكارِمَ، لَا تَرْحَلُ لُبُغْيَتِها واقعُدْ، فإنَّك أَنْت الطّاعِمُ الكاسي

فقد أسند (راضية ودافق وطاعم وكاس) وهي مبنية للفاعل إلى ضمير لعيشة مع أن الراضي صاحبها مطعوم مكسو.

٢. إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل نحو: وكذلك ﴿ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ ﴾ [مريم: 61]، وسيل مفعم؛ لأنّ الوعد آتٍ والسيل مفعم أي: مالئ.

٣. إسناد الفعل إلى المصدر، نحو قول أبي فراس:

سَيذْكُرُني قَوْمي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي اللّيلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ

فقد أسند الجد إلى الجد، أي: الاجتهاد، وهو ليس بفاعل له بل فاعله الجاد وفاصله جد الجاد جدا، أي: اجتهد اجتهادًا، فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد وأسند الفعل إلى الجد.

١- الإسناد إلى الزمان، نحو: نهاره صائم، وليله قائم، وقول الشاعر الرندي:

هِيَ الأُمُورُ كَما شاهَدتُها دُوَلٌ مَن سَرّهُ زَمَن ساءَتهُ أَزمانُ

فقد أسند الصوم إلى النهار والقيام إلى الليل والإساءة والسرور إلى الزمان، وكل هذه أزمنة للأفعال لا واقعة منها.

٢- الإسناد إلى المكان: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ طٰسٓمٓ يٰسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَىٰ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ ﴾ [الأنعام:6]، فقد أسند الجري إلى الأنهار، وهي أمكنة للمياه وليست هي الجارية بل الجاري ماؤها، ونحوه بيت ساكن.

٣- الإسناد إلى السبب، نحو:

إنىِّ لِمنْ مَعْشَرٍ أفْنَى أوائِلَهُم قَوْلُ الكُمَاةِ: ألاَ أيْنَ المُحَامُونَا

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان: هل من مدافع، وليس ذلك القول بفاعل ولا بمؤثر وإنما هو سبب فقط(٣٩).

المطلب الثاني: أسلوب القلب في القرآن الكريم

ورد أُسلوب القلب في القرآن الكريم بصورة تثير الانتباه والتأمل في الكثير من الآيات القرآنية، وفيه دلالة واضحة على الاعجاز القرآني الذي تحدى الله فيه الانس والجن، لأنه اسلوب قد ألفته العرب في نظمها ، ولأن الله تعالى يعلم بما في نفوس العرب ، لذا جاء التحدي القرآني من نفس الجنس اعني نظم الكلام واساليبه.

ومن الآيات التي ورد فيها اسلوب القلب ،قوله تعالى ﴿ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ الأَنْبِيَاءِ ﴾ [النساء: ٤٢].

فالخطاب القرآني جاء من باب القلب ليكون موجها الى الكافرين الذين بالغوا في العناد والعصيان ، فبعد السخرية والاستهزاء بالدين ،يتمنون ان تسوّى بهم الارض في ذلك اليوم ، أي يصيرون مثل ترابها، لا أن تصير مثلهم(٤٠)، وهنا تظهر خاصية اسلوب القلب بالاستهزاء من هؤلاء المعاندين بعد ان كانوا يتكبرون في الارض بغير حقّ ،وقد وصلت بهم الحال اكثر من ذلك ، اذ تمنوا ان يكونوا مثل الحيوان في نص آخر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طٰهٰ ﴾ [النبأ: ٤٠]،"يا ليتني كنتُ ترابًا". وأما قوله:"ولا يكتمون الله حديثًا"، فإن أهل التأويل تأوّلوه بمعنى: ولا تكتم الله جوارحُهم حديثًا، وإن جحدتْ ذلك أفواههم(٤١).

وسياق الآية يفرز لنا دلالتين الأُولى ، حال الكافرين في الحياة الدنيا وماهم فيه من الغواية والعصيان والترف، والثانية حالهم في الآخرة وماهم عليه من الذّلة والهوان، فالحالة معكوسة، اذ لا توجد مقارنة بين الحالتين ، فما قيمة أن يعيش الانسان متاعاً قليلاً في نكران لأنعم الله وبين حياة أُخرى تترتب على هذه الحياة ،وهي حياة دائمة فيها عذاب دائم غير منقطع.

إن هذا الاسلوب لم يكن غريبا عن العرب ،إذ ورد في لغتهم كثيراً، كقول خداش ابن زهير(٤٢):

كَذبتم وبيتُ الله حينَ تعالجوا قوادمُ حربٍ لا تلين ولا نمري

وتركب خيلا لا هوادة بينها" وتشقى الرماح بالضياطرة الحمر

اذ يقول لقومه: كذبتم وحق بيت الله: في دعواكم إمكان الصلح، وهذا يعلم ضمنا من قوله «حين تعالجوا، أو استعار الكذب للخطأ في الظن أو الرأي، أي أخطأتم في ممارستكم الجماعات القادمات الحرب لأجل الصلح. وأمرت الناقة: در لبنها، شبه الرضاء بالصلح بأمر الناقة. على طريق التصريح، ثم نفاه وبين ذلك بقوله «تركب خيلاً » أي في أصحاب خيل. ويحتمل أن الخيل مجاز عن الفرسان، أو كناية عنهم. وروى «وتركبُ خيلاً» فهو عطف على «لا تلين» أى: وتسرع خيل منها. والهوادة: الصلح والبقية من القوم يرجى بها صلاحهم، والمعنى أنهم لا يرجى صلحهم. وتشقى: أى تتعب الرماح بسبب الضياطرة، وهو من باب القلب ،والمعنى: وتشقى الضياطرة بالرماح. والضيطر: الضخم الجبان(٤٣).

وقياس جمعه ضياطير، إلا أنه عوض الهاء من الياء. والحمر عند العرب: كناية عن العجم، لأنها تصف الحسن بالأخضر، والقبيح بالأحمر. والمعنى: تتعب ضياطرتهم من حمل رماحهم. ويجوز أن المراد من طعن رماحنا) (٤٤).

ومن امثلة اسلوب القلب في القرآن الكريم قوله تعالى﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ﴾[البقرة: ١٧].

الشاهد في النص القرآني (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ) أي جعل نورهم ذاهباً، وقد يعترض معترضاً فيقول أَنّى لهم النور؟ قيل هو(نور مَا أظهرُوا من الْإِسْلَام؛ وَذَلِكَ نوع نور) (٤٥)، فهنا نوع من القلب والذي سمي القلب التركيبي وإسناد الذهاب إلى الله تعالى ، إما لأن الكل بفعله، أو لأن الإطفاء حصل بسبب خفي، أو أمر سماوي كريح أو مطر، أو للمبالغة ولذلك عدى الفعل بالباء دون الهمزة لما فيها من معنى الاستصحاب والاستمساك، يقال: ذهب السلطان بماله إذا أخذه، وما أخذه الله وأمسكه فلا مرسل له، ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى اللفظ إلى النور، فإنه لو قيل: ذهب الله بضوئهم احتمل ذهابه بما في الضوء من الزيادة وبقاء ما يسمى نوراً، والغرض إزالة النور عنهم رأساً ألا ترى كيف قرر ذلك وأكده بقوله وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ فذكر الظلمة التي هي عدم النور، وانطماسه بالكلية، وجمعها ونكرها ووصفها بأنها ظلمة خالصة لا يتراءى فيها شبحان(٤٦).

وترك في الأصل بمعنى طرح وخلا، وله مفعول واحد فضمن معنى صير، فجرى مجرى أفعال القلوب كقوله تعالى: وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ (لأن المراد من النار ههنا النور الذي يضئ لهم الطريق فتركه إياهم في ظلمات إنما هو لتركهم إياه في قبول التوفيق منه، فلما تركوه تركهم)(٤٧).

ومن أمثلته قوله تعالى ﴿ النَّمْلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسٓ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمَنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ ﴾ [القصص: ٧٦].

الشاهد فيه(الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ) فقد جاء مقتضى الكلام مبنيا على اسلوب القلب، فبدلا من البناء على الظاهر أي تنوء العصبة بحملها ، جعلها هي التي تثقل بهذا الحمل فأعطاها صفة الكائن الحي ، والحقيقة ان البناء على غير مقتضى الظاهر في هذا النص اعطى لطافةً ونكتةً بلاغية كادت أن تنتفي من الكلام لولا وجود هذا الفن ، فضلاً عن خاصية الاعجاز القرآني ، والمعنى مَا إِنَّ مَفاتِحَهُ مفاتيح صناديقه جمع مفتح بالكسر وهو ما يفتح به، وقيل خزائنه واحدها المفتح. لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ، وناء به الحمل إذا أثقله حتى أماله(٤٨).

والعصبة الجماعة الكثيرة ، واعصوصبوا اجتمعوا. وقرئ «لينوء» بالياء على إعطاء المضاف حكم المضاف إليه.. لاَ تَفْرَحْ لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقاً ؛لأنه نتيجة حبها والرضا بها والذهول عن ذهابها، فإن العلم بأن ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الفرح(٤٩).

ومن شواهد أُسلوب القلب في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴾ [النساء: ١٢٨].

الشاهد فيه قوله تعالى (الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ): وَمَعْنَى إِحْضَارِ الْأَنْفُسِ الشُّحَّ أَنَّ الشُّحَّ جُعِلَ حَاضِرًا لَا يَغِيبُ عَنْهَا أَبَدًا، فبني الكلام على بَابِ الْقَلْبِ ، بَلِ التَّرْكِيبُ الْقُرْآنِيُّ يَقْتَضِي أَنَّ الْأَنْفُسَ جُعِلَتْ حَاضِرَةً لِلشُّحِّ لَا تَغِيبُ عَنْهُ، لِأَنَّ الْأَنْفَسَ هُوَ الْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ فَاعِلَةً قَبْلَ دُخُولِ هَمْزَةِ النَّقْلِ، إِذِ الْأَصْلُ: حَضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ. عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ فِي هَذَا الْبَابِ إِقَامَةُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي مَقَامَ الْفَاعِلِ عَلَى تَفْصِيلٍ فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ الْأَجْوَدُ عِنْدَهُمْ إِقَامَةَ الْأَوَّلِ. فَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ الْأَنْفَسُ هِيَ الْمَفْعُولَ الثَّانِيَ، وَالشُّحُّ هُوَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ، وَقَامَ الثَّانِي مَقَامَ الْفَاعِلِ. وَالْأَوْلَى حَمْلُ الْقُرْآنِ عَلَى الْأَفْصَحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ(٥٠).

الكلام على هذه الصيغة اي البناء على غير مقتضى الظاهر؛ لأن النفوس مطبوعة عليه لا تنفك عنه أبدا ، لذا أسند الله الحضور الى الشح وليس الى النفوس(٥١). من باب تغليب الصفة على الموصوف.

وهنا يظهر السرّ البلاغي من وراء هذا الاسلوب، الذي خالف المألوف من الكلام، لتتجلى القيمة الاعجازية والسر في خلود الاسلوب القرآني المتجدد الذي لا تنقضي عجائبه ولا تنقطع أسراره.

ومن شواهد آيات القلب قوله ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [البقرة: ١٧١].

وهذا المثل (مَضْرُوبٌ بِتَشْبِيهِ الْكَافِرِ بِالنَّاعِقِ. وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ مَضْرُوبٌ بِتَشْبِيهِ الْكَافِرِ بِالْمَنْعُوقِ بِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ مضروب بتشبيه داعي اللكفر بِالنَّاعِقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ مَضْرُوبٌ بِتَشْبِيهِ الدَّاعِي وَالْكَافِرِ بِالنَّاعِقِ وَالْمَنْعُوقِ بِهِ. فَعَلَى أَنَّ الْمَثَلَ مَضْرُوبٌ بِتَشْبِيهِ الكافر بالناعق، قِيلَ: يَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قِلَّةِ فَهْمِهِمْ وَعَقْلِهِمْ، كَمَثَلِ الرُّعَاةِ يُكَلِّمُونَ الْبَهْمَ، وَالْبَهْمُ لَا تَعْقِلُ شَيْئًا. وَقِيلَ: يَكُونُ التَّقْدِيرُ: وَمَثَلُ الَّذِينَ كفروا في دعائهم آلهتهم الَّتِي لَا تَفْقَهُ دُعَاءَهُمْ، كَمَثَلِ النَّاعِقِ بِغَنَمِهِ، فَلَا يَنْتَفِعُ مِنْ نَعِيقِهِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّهُ فِي عَنَاءٍ وَنِدَاءٍ، وَكَذَلِكَ الْكَافِرُ لَيْسَ لَهُ مِنْ دُعَائِهِ الْآلِهَةَ وَعِبَادَتِهِ الْأَوْثَانَ إِلَّا الْعَنَاءُ. قال الزمخشري: وقد ذكر هَذَا الْقَوْلُ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَهُ: إِلَّا دُعاءً وَنِداءً لَا يُسَاعِدُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الْأَصْنَامَ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا)(٥٢).

بني الْقَوْلِ هنا على التَّشْبِيهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، فَكَمَا أَنَّ الْمَنْعُوقَ بِهِ لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً، فَكَذَلِكَ مَدْعُوُّ الْكَافِرِ مِنَ الصَّنَمِ، وَالصَّنَمُ لَا يَسْمَعُ، فَضَعُفَ عِنْدَهُ هَذَا الْقَوْلُ. وَنَحْنُ نَقُولُ: التَّشْبِيهُ وَقَعَ فِي مُطْلَقِ الدُّعَاءِ، لَا فِي خُصُوصِيَّاتِ الْمَدْعُوِّ، فَشُبِّهَ الْكَافِرُ فِي دُعَائِهِ الصَّنَمَ بِالنَّاعِقِ بِالْبَهِيمَةِ، لَا فِي خُصُوصِيَّاتِ الْمَنْعُوقِ بِهِ. وَقِيلَ فِي هَذَا الْقَوْلِ، أَعْنِي قَوْلَ مَنْ قَالَ التَّقْدِيرُ: وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي دُعَائِهِمْ آلِهَتَهُمْ وَأَصْنَامَهُمْ أَنَّ النَّاعِقَ هُنَا لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ النَّاعِقَ بِالْبَهَائِمِ مِنَ الضَّأْنِ أَوْ غَيْرِهَا، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ الصَّائِحُ فِي جَوْفِ الْجِبَالِ، فَيُجِيبُهُ مِنْهَا صَوْتٌ يُقَالُ لَهُ الصَّدَا، يُجِيبُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ(٥٣).

أما اذا وافقنا الراي القائل بتشبيه الكافر بالمنعوق به ، فهو من باب القلب ؛لأنَّه المنعوق سواء أكان صنماً أو حيواناً فهو لا يعي شيئا مِمّا يقال وهكذا الكافر لا يعي ولا يفهم نداء الحق، وقد وَذَهَبَ إِلَى هَذَا التَّفْسِيرِ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْفَرَّاءُ وَجَمَاعَةٌ[٥٤]، ويقدرون(الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عَدَمِ فَهْمِهِمْ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ، كَمَثَلِ الْمَنْعُوقِ بِهِ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَا تَفْقَهُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ غَيْرَ الصَّوْتِ. فَيُرَادُ بِالَّذِي يَنْعِقُ بِهِ، فَيَكُونُ هَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ عِنْدَهُمْ. قَالُوا: فهم سواء في تقبل الدعاء[٥٥]، وبهذا تكون لدلالة اسلوب القلب دورٌ مهمٌ في اظهار المعنى واثبات الحكم.

ومن أمثلته ايضا، قوله تعالى﴿ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ سَبَإٍ فَاطِرٍ يسَ الصَّافَّاتِ صٓ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ ﴾ [الأعراف: ١٥٤].

الشاهد فيه (الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الْأَحْزَابِ) أي : لما سكت موسى عن الغضب؛ لأنّه اسند السكوت وهو انقطاع كلام المتكلم الى الغضب وليس الى موسى عليه السلام وهنا بني الكلام على القلب أي خلاف مقتضى الظاهر، وان كان جاريا في لغتهم ومعروفا عندهم ، لكنه اراد اعجازهم عن مجاراته فضلاً عن المبالغة الذي احدثته الاستعارة في تصوير سكون الغضب عن موسى؛ لأنّه كلام الله الذي أقام عليهم الحجة وغلبهم في أعز ما يملكون وهو البراعة في القول، وانهم أرباب الفصاحة والبلاغة، وسكوت الغضب (اسْتِعَارَةٌ شَبَّهَ خُمُودَ الْغَضَبِ بِانْقِطَاعِ كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ وَهُوَ سُكُوتُهُ، قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ سَالَ الْوَادِي ثُمَّ سَكَتَ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَصْدَرُ سَكَتَ الغضب سكت وَمَصْدَرُ سَكَتَ الرَّجُلُ سُكُوتٌ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ فِعْلٌ عَلَى حَدِّهِ وَلَيْسَ مِنْ سُكُوتِ النَّاسِ)[٥٦].

ومَن عدَّ هذا الأسلوب من باب القلب استشهد بكلام العرب؛ لأنّ العرب تقول: (أَدْخَلْتُ فِيَّ فِي الْحَجَرِ، وَأَدْخَلْتُ الْقَلَنْسُوَةَ فِي رَأْسِي)[٥٧]، أي: (ادخلت الحجر في فيّ)،و(أدخلت فِي رَأْسِي الْقَلَنْسُوَةَ)، والحقيقة ان المفسرين لم يلتفتوا كثيرا الى النكت البلاغة لهذا الاسلوب ودوره في اظهار المعنى ، فهم لم يتعمقوا في دواعي (القلب) في النص القرآني.

ومن شواهد هذا الاسلوب في القرآن الكريم قوله تعالى﴿ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانْشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ ﴾ [هود: ٢٨].

الشاهد في النص القرآني قوله تعالى(الْمُقْمِحِينَ الْأَنْشِقَاقِ) جاءت من باب القلب، أي: فعميتم انتم عنها، وقد ذكر العرب بيت شعر ورد فيه معنى القلب ، يقول الشاعر:

ترى الثّور فِيهَا مدْخل الظّلّ رأسَه وسائره بادٍ إِلَى الشّمس أجمعُ[58]

أي: مدخل رأسه في الظل، وهنا تظهر دلالة القلب في النص القرآني وهي التهكم من شدة ضلالهم وتيههم عن الحق والله تعالى اعلم، فاذا كان الكلام القرآني نابعا من هذه اللغة فلماذا هذا العجز امام هذا الكتاب العظيم ، انه بلا شك الاعجاز في النظم ، الذي جعلهم عاجزين كل العجز عن مجاراته والنظم على منواله، ومثله قوله تعالى﴿ الْأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الْإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

فقد أضاف «مُخْلِف» إلى «وعدِه» وفيها وجهان، أظهرهما: أن «مُخْلف» يَتَعَدَّى لاثنين كفعلِه، فقدَّم المفعولَ الثاني، وأُضيف إليه اسمُ الفاعل تخفيفاً نحو: «هذا كاسِيْ جُبَّةٍ زيداً» قال الفراء وقطرب: «لمَّا تعدَّى إليهما جميعاً لم يُبَالَ بالتقديمِ والتأخير» . وقال الزمخشري: «فإن قلت: هلا قيل: مُخْلِفَ رسلِه وعدَه، ولِمَ قَدَّم المفعولَ الثاني على الأول؟ قلت: قَدَّمَ الوعدَ ليُعْلِمَ أنه لا يُخْلِفُ الوعدَ ثم قال: رسله «ليُؤْذِنَ أنه إذا لم يُخْلِفْ وعدَه أحداً – وليس من شأنِه إخلافُ المواعيد – كيف يُخْلِفُه رُسلَهُ»[٥٩].

وأصل الكلام على مقتضى الظاهر(ولا تحسبن الله يا محمد مخلف رسله، وعده الذي وعدهم من عقوبة من كذبهم تثبيتاً منه تعالى لنبيه، عليه السلام ومعلماً، له به أنه سينزل سخطه على من كذبه)[٦٠].

أي (لا تحسبنّه يخلف رسله وعده لأنه لا يخلف الوعد لصدقه فى قوله، وله أن يعذبهم بما وعدهم لحقّه فى ملكه)[٦١]، وهنا جاء الاسلوب على غير مقتضى الظاهر ليبين الله تعالى فيه انّ وعده صادق مع كل البشر فكيف يكون مع الرسل ،فانه سيكون صادقًا مصحوبًا بالتاييد بالنصر والغلبة.

ومن شواهد هذا الفن قوله تعالى﴿ٱلْعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ [الكهف: ١٠٠].

الشاهد فيه قوله: (ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ) فجاء الخطاب القرآني جاريا على اسلوب القلب ؛ لأن أَصل الكلام عُرِضَ الكافرون على جهنم ، فلما خالف الكلام مقتضى الظاهر جاء على هذا النمط لتفضيع هول جهنم وشدة عذابها، ولما اراد الله تعالى تصوير جهنم بأفظع صورة قدم عرض جهنم بدل عرضهم عليها (وأمّا الآية ففي كونها من القلب ما سمعته، وقال السبكيّ إنها من القلب المعنويّ لا اللفظي ؛لأنّ الكفار مقهورون، فكأنهم لا اختيار لهم والنار متصرفة فيهم، فهم كالمتاع الذي يتصرّف فيه من يعرض عليه كقولهم عرضت الجارية على البيع، والجاني على السيف والسوط)[٦٢]، ومن الغريب قول ابن السكيت في كتاب التوسعة يقول عرضت الحوض على الناقة ،وإنما هو عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مرّ، وهو مخالف للمشهور (أقول) الدّي لاح لي هنا أنّ العرض إن اعتبر فيه حركة المعروض، أو تحريكه نحو المعروض عليه وارادة المعروض عليه لما عرض عليه باختياره، أو ترجيحه وتمييزه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيما وضع له[٦٣].

ومن شواهد القلب قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿ بِسۡمِ ﴾ [الأنبياء:٣٧].

الشاهد فيه قوله: {مِنْ عَجَلٍ} : اذ قال: أنه من بابِ القلبِ. والأصلُ: خُلِقَ العَجَلُ من الإنسانِ لشدةِ صدورِه منه وملازَمتِه له. وإلى هذا ذهب أبو عمرو. وقد يتأيَّد هذا بقراءةِ عبدِ الله «خُلِقَ العَجَلُ من الإنسانِ» والقلبُ موجودٌ. قال الشاعر:

حَسَرْتُ كَفِّيْ عن السِّربالِ آخُذُه فَرْدًا يُجَرُّ عَلى أيْدِي المُفَدّينا[٦٤]

يريد: حسرت السِّرْبالَ عن كفي. ومثلُه في الكلامِ: «إذا طَلَعَت الشِّعْرى استوى العُوْدُ على الحِرْباء» وقالوا: عَرَضْتُ الناقةَ على الحَوْضِ[٦٥].

ومنه ايضا قوله تَعَالَىٰ:﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى :﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمِ أَعُوذُ ﴾ [البقرة: ١٨٧].

الشاهد فيه قوله عز وجل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ).

فقد جاء الكلام على غير مقتضى الظاهر لحكمة أرادها الله ، وهي الصاق الخيانة بالنفس وليس بالإنسان؛ لأنه هو الذي يقوم بهذا الفعل السيء، والحقيقة إنَّ النفس هي التي توسوس للإنسان فتأمره بفعل الخيانة ،لأنها أمارة بالسوء، قال تعالى﴿ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ ﴾ [يوسف: ٥٣].

وهنا بني الاسلوب على القلب من خلال اسناد الخيانة الى النفس ، وهو ليس له في الظاهر ليبين للعرب الدور الاعجازي للقرآن ،فضلا عن تخصيص فعل الخيانة والامر للنفس ؛لأنها السبب في ايصال الانسان الى مهاوي الردى ، فهي اعدى اعداء الانسان ، وهذا مصداقا لقوله (صلى الله عليه وسلم) «أَعْدَى عَدُوِّكَ نَفْسُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ»(٦٦).

الخاتمة

القرآن الكريم كتاب خالد عجائبه لا تنتهي وأسراره لا تنقضي متجدد في كل العصور محفوظ من كل الشرور، جاء بأبهى وأفخم الاساليب التي توافق طبائع البشر وفطرتهم السليمة التي فطرهم الله عليها (ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا) لذا جاء الكلام في كثير من الآي القرآني خلافا لمقتضى الضاهر ، وهي قاعدة وجدت في البلاغة العربية، تعطي الكلام حلاوة وتكسوهُ جمالاً وابهةً ، فضلاً عن الاعجاز في مثل هذه المواضع، وإن كان القرآن كله معجز ،لكن هذه المواطن تظهر فيها اللمحة البلاغية تجعل من التأمل في القرآن يقف حائرا متعجبا من براعة نظمه وتأليفه ، وفي الوقت نفسه تجعل المتأمل في هذا الكتاب العزيز يتذوق الاسرار واللطائف البلاغية من وراء ورود هذه الاساليب في القرآن ، وقد أَثبتت مجريات البحث:

١. إنُ اسلوب القلب في القرآن الكريم لم يرد اعتباطا وانما جاء مستمدا من اصول بلاغية اعجازية
٢. أظهر البحث اللطائف البلاغية لأسلوب القلب في الآيات القرآنية ،وقد وجد الباحث انها خرجت للمبالغة والتعظيم والتهديد.. الخ.

٣. وأظهر البحث السمة الاعجازية في ورود أسلوب القلب في القرآن ، لاسيما وإن العرب كانوا واعين في التعامل مع لغتهم ، لكن بنزول القرآن على النبي(صلى الله عليه وسلم) عجزوا ان يأتوا بما يشابه اسلوب نظمه ،مع العلم ان تلك الاساليب جارية في لغتهم. وهذ يدلل على السر المعجز في خلود النظم القرآني.

٤. اغلب الآيات التي بنيت على اسلوب القلب كانت في بعض الاحيان على المجاز بالإسناد(العقلي) او على المجاز اللغوي او المجاز بالاستعارة وفي بعض الاحيان يقوم على تقديم كلمة مكان أخرى.

٥. اسلوب القلب في النصوص القرآنية قد يخرج الكلام فيها على مقتضى الظاهر لغايات يتطلبها المعنى أو السياق .

الهوامش :

(١) العين: باب القاف واللام والباء.

(٢) البيت في لسان العرب بلا نسبة/ فصل القاف.

(٣) ينظر: شروح التلخيص: ٤٨٦/١.

(٤) مفتاح العلوم: ٢١١/١.

(٥) ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية– عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها: ١٢.

(٦) ينظر: الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: ٢٠٧/١–٢١٠.

(٧) ينظر: سر الفصاحة: ١٠٤.

(٨) ينظر: ديوان المتنبي بشرح الواحدي: ٣٨/١.

(٩) ينظر: شروح سقط الزند: ١٥٧١/٤.

(١٠)ينظر: ديوان المتنبي بشرح الواحدي: ٢٠/١.

(١١) البلاغة العالية: ٤٤.

(١٢) البيتان في الموشح: ٣٢٣.

(١٣) ينظر: معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: ١/ ٧٢.

(١٤) الايضاح :٨٠/٢.

(١٥) المصدر نفسه: ١٩٦/٢.

(١٦) الايضاح في علوم البلاغة الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني:٨٠/٢.

(١٧) ينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ١/ ٤٤.

(١٨) ينظر اساليب القلب في العربية:د٠عباس علي الاوسي، مجلة اللغة العربية وآدابها ، جامعة ميسان ،كلية التربية ، العدد ١٢، ١١٢.

(١٩) ينظر: الممتع الكبير في التصريف:٢٣.

(٢٠) ينظر: القلب في العربية:٢١٢.

(٢١) ينظر: كتاب التعريفات: ٨.

(٢٢) ينظر: المزهر في علوم العربية وانواعها: ٢٧٥.

(٢٣) ينظر: الخصائص:١٣٤،١٣٩/٢.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه:٨٨/٢، وهمع الهوامع:٤٤٠/٣.

(٢٥) علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني» د. محمد أحمد قاسم، ود. محيي الدين ديب، ٢١٧/١،.

(٢٦) المصدر نفسه: ٢١٧/١.

(٢٧) المصدر والصفحة نفسهما.

(٢٨) المنهاج الواضح في البلاغة،١٣٧/١

(٢٩) المصدر نفسه :١٣٥/١.

(٣٠) عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح:١٣٩/٢.

(٣١) المنهاج الواضح في البلاغة :١٣٤/١.

(٣٢) المصدر نفسه.

(٣٣) المنهاج الواضح للبلاغة:١٣٥.

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) المصدر نفسه: ١٣٩.

(٣٦) المصدر نفسه.

(٣٧) علم البيان: ١٦٢/١.

(٣٨) المصدر نفسه: ١٦٣/١.

(٣٩) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، للقرطبي: ١٣٣٣/٢.

(٤٠) بنظر: تفسير الطبري: ٣٧٣/٨.

(٤١) ينظر: ترجمته في الاعلام لخير الدين الزركلي٣٠٢/٢.

(٤٢) البيتان في جهرة اشعار العرب: ٤١٥/١.

(٤٣) ينظر: الكشاف عن غوامض التنزيل:١٣٧/٢.

(٤٤) ينظر : المصدر نفسه.

(٤٥) ينظر: تفسير السمعاني:٥٢/١.

(٤٦) ينظر: تفسير البيضاوي :٥٠/١.

(٤٧) تفسير الراغب الاصفهاني :١٠٧/١.

(٤٨) ينظر: انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ١٨٥/٤.

(٤٩) ينظر: المصدر نفسه.

(٥٠) البحر المحيط في التفسير:٨٨/٤.
(٥١) اللباب في علوم الكتاب: ٥٤/٧.
(٥٢) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:١١٠/٤.
(٥٣)البحر المحيط في التفسير:١٠٥/٢.
(٥٤) البحر المحيط: ١٠٥/٢
(٥٥)المصدر نفسه:١٠٥/٢
(٥٦) البحر المحيط في التفسير١٨٥/٥.
(٥٧) المصدر نفسه.
(٥٨)البيت بلا نسبة ، ينظر أمالي المرتضى :٢١٦/١
(٥٩)الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه :٣٨٤٤/٥.
(٦٠) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الملك القشيري ،:٢٦٠/٢.
(٦١) حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، الْمُسَمَّاة: عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي،:٣٢/٨،
(٦٢) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: ٣٢/٨.
(٦٣) جمهرة أشعار العرب: ٦٨٨/١.
(٦٤) البحر المحيط في التفسير:٤٣٠/٧.
(٦٥) ينظر الدر المصون:١٥٦/٨.
(٦٦) آداب الصحبة: ٦٧/١.

المصادر والمراجع

١. آداب الصحبة ، محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد النيسابوري ابو عبدالرحمن السلمي (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق مجدي فتحي السيد ،دار الصحابة للتراث _طنطة مصر ١٤١٠ هـ _ ١٩٩٠ م.
٢. اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس احمد بن اسماعيل بن يونس المراوي النحوي (ت٣٣٨هـ)، تحقيق عبدالمنعم خليل ابراهيم ، منشورات محمد بن علي بيضون ، دار الكتب العلمية _ بيروت ط١ ١٤٢٠هـ .
٣. الأعلام ، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين ط١٥ ،٢٠٠٢ م .
٤. امالي المرتضى ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٤م.

٥. الايضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبدالرحمن ابن عمر ابي المعالي جلال الدين القزويني الشافعي (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق محمد عبدالمنعم خفاجي دار الجليل بيروت .

٦. البحر المحيط في التفسير لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان اثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ،تحقيق صدقي محمد جميل ،دار الفكر _ بيروت ١٤٢٠ هـ .

٧. البلاغة العالمية ،علم المعاني /عبد المتعال الصعيدي ، مكتبة الاداب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م

٨. تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل ،ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق عبدالرحمن المرعشلي ،دار احياء التراث العربي _ بيروت ط١ ١٤١٨ هـ .

٩. تفسير الراغب الأصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبدالعزيز بسيوني ،نشر كلية الآداب جامعت طنطا ط١ ١٤٢٠ هـ _١٩٩٩ م.

١٠. تفسير القران لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبدالجبار بن احمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي (ت ٤٨٩ هـ) تحقيق: ياسر ابراهيم غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن الرياض، السعودية ط١ ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م .

١١. جمهرة اشعار العرب لأبي زيد محمد بن خطاب القريشي (١٧٠ هـ) ، تحقيق علي محمد البجاوي مطبعة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

١٢. حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي المسمات عناية القاضي وكفايت الراضي على تفسير الراضي احمد بن محمد بن شهاب الدين الخفاجي المصري ،دار صادر، بيروت.

١٣. الخصائص لابي الفتح عثمان ابن جني الموصلي (ت٣٩٢ هـ) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١.

١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس شهاب الدين احمد بن عبدالدايم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق احمد محمد الخراط ، دار العلم _ دمشق.

١٥. ديوان ابي البقاء الرندي ،تحقيق ودراسه ، انقاذ عطاالله العاني، جامعة الأنبار، العراق.

١٦. ديوان ابي فراس الحمداني ، تح: سليم خليل قهوجي دار الجليل ، بيروت ، ٢٠٠٣ م.

١٧. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت (٢٤٦-١٨٦هـ)، تح: نعمان محمد أمين، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط١، مصر، ١٩٨٧م.

١٨. ديوان المتنبي بشرح الواحدي ابو الحسن علي بن احمد محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨ هـ) .

١٩. زهر الاداب وثمر الألباب ، ابراهيم تميم الانصاري ابو اسحاق الحصري القيرواني (ت٤٥٣ هـ) ، دار الجليل، بيروت.

٢٠. سر الفصاحة، ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد سنان الخفاجي الحلبي (ت٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية.

٢١. شروح سقط الزند تحقيق لجنة احياء اثار ابي العلاء المعري مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٥ م.

٢٢. ظاهرة القلب المكاني في اللغة العربية– عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها، د. عبدالفتاح الحموز، دار عمار، الأردن، ١٩٨٦م

٢٣. عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح ، بهاء الدين السبكي ،تحقيق عبدالحميد هنداوي ، المكتبة العصرية.

٢٤. علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع)، محمد احمد قاسم ، تحقيق محي الدين المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس، لبنان ط١ ٢٠٠٣ م.

٢٥. عيون الأخبار لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ ﻫ) ، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨ ﻫ.

٢٦. كتاب التعريفات ، علي محمد أبن علي الزين الشريف الجرجاني تحقيق مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية_ بيروت ط١ ١٤٠٣ ﻫ.

٢٧. الكشاف عن غوامض التنزيل ،لأبي القاسم محمد بن عمرو بن احمد الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ ﻫ) الكتاب العربي _ بيروت ط٣ ،١٤٠٧ ﻫ.

٢٨. لطائف الاشارات، تفسير القشيري عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك القشيري (ت٤٦٥ﻫ) ، تحقيق ابراهيم البسيوني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب _ مصر ط٣.

٢٩. المزهر في علوم العربية وانواعها ، عبدالرحمن أبن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١ ﻫ)، تحقيق فؤاد منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ١٤١٨ ﻫ.

٣٠. الممتع الكبير في التصريف ،علي بن مؤمن ابن محمد الحضرمي الاشبيلي ابو الحسن المعروف بابن عصفور (ت٩٦٩ ﻫ)، مكتبة لبنان ط١ ١٩٦٩.

٣١. المنهاج الواضح في البلاغة ،حامد عوني ، المكتبة الازهرية، ط١.

٣٢. الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسره واحكامه وجملتا من فنون علومه ، لأبي محمد مكي بن طالب حموش بن محمد بن الخباز القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت٣٧٠ ﻫ)، تحقيق مجموعة من رسائل جامعية ،كلية الدراسات العليا الشارقة ط١ ١٤٢٩ ﻫ الى ٢٠٠٨ م.

٣٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ) تحقيق عبد الحميد هنداوي المكتبة التوفيقية، مصر.

المجلات والدوريات

٣٣.اساليب القلب في اللغة العربية ،عباس علي الاوسي ، مجلة اللغة العربية وادابها جامعة ميسان ،كلية التربية العدد ١٢

٣٤.اشكالية التفاسير القرانية في عدم التفات المفسرين صنعة القلب د.مهدي احمدي ،مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها ،مجلة محكة العدد ١٧، ٢٠٠٤م

References

Ahmadi, Majdi. "Ishkaliyat ul-Tafasir Al-Qur'aniya fi 'Adam Iltifat il-Mufassireen Ila Sifat il-Qalb" . *The Journal of n the Arabic Language and its Arts*. No. 17, 2004.

Al-Dinouri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba (276 AH), *'Oyun ul-Akhbar*, Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, 1418 AH.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Mohammed bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din (745 AH). *Albahr ul-Muhit fil Tafsir*. Ed. Sidqi Mohammed Jamil, Al- Beirut: Dar ul-Fikr, 1420 A.H.

Al-Ani, Inqath Atallah. Ed.*Diwan Abil-Baqaa' il-Randi*, Anbar: University of Anbar.

Al-Asfahani, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Mohammed known as Al-Ragheb (502 AH). *Tafsir Al-Ragheb Al-Asfahani*. Ed. Dr. Mohammed Abdulaziz Basioni. Tanta: Tanta University 1999.

Al-Awsi, Abbas Ali. "Asaleeb ul-Qalbi fil Lughat il-Arabiati". Misan University: *Journal of the Arabic Language and its Arts*. College of Education. No. 12

Al-Baydawi, Nasser al-Din Abu Said Abdullah bin Omar Al-Shirazi (d. 685 AH), *Tafsir Albaydawii Almusamaa Anwar Altanzil Waisrar Altaawil*. Ed. Abdul Rahman Al-Marashli. Beirut: Dar Ihya' ul-Turath il-Arabi, 1418 AH.

Al-Halabi, Abu Mohammed Abdullah bin Mohammed bin Said Sinan Al-Khafaji (466 AH). *Sir ul-Fasahati*. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati, n.d..

Al-Hamouz, Abdul Fattah. *Dhahirat ul-Qalb il-Makani Fil Lughat il-Arabiati: 'Ulaluha Wa Tafssiruha wa Anwa'uha*., , Amman: Dar Ammar, 1986

Al-Hanafi. Abu Al-Muzaffar Mansour bin Mohammed bin Abdul Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi (489 AH). *Tafsir Al-Qor'an*. Ed. Yasser Ibrahim Ghanim bin Abbas bin Ghanim, Al-Watan Publisher, Riyadh: Dar ul-Watan, 1997.

Al-Ishbili, Ali bin Mu'min bin Mohammed Al-Hadhrami Abul-Hassan Ibn Usfur (d. 969 AH). *Almumti' ul-Kabir fil-Tasrif* Seville Abu Al-Hassan . Beirut: Maktabatu Lebanon, 1969.

Al-Jurjani, Ali Mohammed Ibn Ali Al-Zein Al-Sharif. *Kitab ul-Ta'rifaat*, Ed.A Group of 'Ulama'. Beirut: Dar ul-Kutub il-Ilmiyati,1403.

Al-Misri,Ahmed bin Mohammed bin Shihab Al-Din Al-Khafaji *Hashiat ul-Shihab 'ala Tafsir il-Baydawii Al-Musammatu Inayat ul-Qadhi wa Kifayat ulradhi 'ala Tafsir Al-Radhi*. Beirut: Dar Sader.

Al-Nahhas, Abu Ja'far Ahmed bin Ismail bin Younis Al-Marawi Al-Nahway (d. 338 A.H), *I'irab ul-Qor'an*. Ed.: Abdul Mon'im Khalil Ibrahim,. Beirut: Mohammed bin Ali Baydoun, Dar ul-Kutub il-Ilmiya, 1420 A.H.

Al-Qahwaji, Salim Khalil. Ed. *Diwan Abi Firas Al-Hamdani*, Beirut: Dar ul-Jalil 2003.

Al-Qairawani, Ibrahim Tamim Al-Ansari Abu Ishaq Al-Husari (453 AH), *Zahr ul-Adaab wa Thamar ul-'Albaab* Beirut: Dar ul-Jalil, n.d.

Al-Quraishi, Abu Zaid Mohammed bin Khattab (170 AH), *Jamahratu Ash'aar il-Arab*. Ed. Ali Mohamed Al-Bejaoui, Cairu: Dar ul-Nahdha, n. d.

Al-Qurtubi. Abu Mohammed Makki bin Talib Hammoush bin Mohammed bin baker Al-Qaisi Al-Qairawani al-Andalusi (d. 370 AH). *Alhidayatu ila Bulugh il-Nihayati fi 'Ilmi Ma'anil Quran wa Tafsirihi wa-Ahkamihi wa Jumlatan min Funun 'Ulumihi*, Eds. A Group of edit, College of Graduors, Sharjah: Kulliyat ul-Dirasat il-'Ulya, 1429AH, 2008 AD.

Al-Qushayri, Abdul Karim bin Hawazen bin Abdul Malik (465 AH), *Lataef Al-Esharat, Tafseer ul-Qushayri*. Ed. Ibrahim Basiouni, Cairo: Al-Hay'at ul-'Aamat ul-Misriyatu lil-Kitab, n.d.

Al-Sa'idi, Abdul Mut'aal. *Al-Balaghat ul-"Aliya*: *Ilm ul-Ma'ani*. Cairo: Maktabat ul-'Adaab, 2002.

Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Abdul Dayim (d. 756 AH), *Al-Dur ul-Masun Fi Ulum il-Kitab il-Maknoun*. Ed. Ahmed Mohammed Kharrat, Damascus: Dar ul-Ilm.

Al-Selami, Mohammed bin Hussein bin Mohammed bin Musa bin Khalid Al-Naisaburi Abu Abdulrahman (412 AH). *Aadab ul-Suhba*. Ed. Majdy Fathi Al-Sayyid. Tanta: Dar ul-Sahaba lil-Turath, 1990.

Al-Shafe'i, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed Mohammed bin Ali Al-Wahidi Al-Niasaburi (468 AH).Ed. *Diwan Al-Mutanabbi*, n.d.

Al-Shafe'i, Mohammed bin Abdulrahman Ibn Omar Abi Al-Ma'ali Jalaluddin Al-Qazwini (739 A.H), *Al'idhah Fi Ulum il-Balagha*. Ed. Mohammed Abdul Mon'im Khafagi, Beirut: Dar ul-Jalil, n.d.

Al-Sobki, Bahaa Al-Din. *'Arous ul-Afrah fi Sharhi Talkhis il-Muftah*. Ed. Investigation: Abdul Hameed Hindawi, Beirut: Al-Maktabat ul-Asriyyatu.

Al-Suyooti, Abdul Rahman Ibn Abi Bakr Jalal Al-Din (911 AH). *Al-Muzhir fi 'Ulum il-Arabia Wa-Anwa'iha,*. Ed. Fu'ad Mansour, Scientific Books Publisher – Beirut: Dar ul-Kutun il-Ilmiyati, 1418 AH.

----------. *Ham'ul Hawami' fi Sharhi Jami' il-Jawami'*, Ed. Abdul Hamid Hendawi, Cairo: Al-Maktabat ul-Tawfeqya.

Al-Zarkali, Khaireldin bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris Damascene (1396 AH). *Al-A'alam*. Beirut: Dar ul-Ilm lil Malayien, 2002.

Al-Zumukhshuri Jarallah, Abu al-Qasim Mohammed bin Amro bin Ahmed (538 AH). *Alkashaf An Ghawamidh Altanzil*, Beirut: Al-Kitab ul-Arabi, 1407 AH.

Amin, Nu'man Mohammed. Ed. *Diwan Al-Hutaiya*. Cairo: Al-Khanji Library, Al-Madani Press, 1987.

Awni, Hamid. *Almenahaj ul-Wadhih fil Bbalagha*, Al-Maktabat ul-Azhariyatu, n.d.

Ibn Jeni Al-Museli, Abu Al-Fath Othman (392 AH), *Al-Khasa'is*. Cairo; Al:Hai'at ul-'Aamat ul-Misriya lil-Kitab.

Ibrahim, Mohamed Abu Al-Fadhl. Ed. *Amali Al-Mortada*. Cairo: 1954.

Lajnat Ihya' Turath Abil Ala' il-Ma'ari, Ed. *Shuruh Suqt ul-Zand* , Cairo: Dar ul-Kutub il-Misriyati, 1945.

Qasim,Mohammed Ahmed. 'Ulum ul-Balaghati: Albayan wal Ma'aani wal-Badi'. Ed. Mohiddin, , Tripoli: Al-Mu'assasat ul-Hadthatu lil-Kitab, 2003.